

بن علي : الاستفتاء على تعديل الدستور أرقى اشكال الممارسة الديمقراطية

□ تونس - الزمان

أعطى الرئيس زين العابدين بن علي إشارة الانطلاق لحملة الاستفتاء حول اصلاح الدستور المزمع اجراؤه في السادس والعشرين من الشهر الجاري مبينا ان الشعب التونسي سيقبل على الاستفتاء «ليقول كلمته في مستقبل النظام السياسي للدولة، ليقول كلمته الفصل في خيارات تفتح أمام بلادنا آفاقا أرحب من التطور والازدهار. كلمته الفصل في خطوة هي تنويع لاصلاحات كبرى واعداد لاصلاحات مقبلة، فالتغيير مسيرة لا تتوقف لأنه من سنة الحياة، حياة المجتمعات والشعوب التي تصنع التاريخ، الشعوب التي تؤسس وتضيف من جيل إلى جيل».

وقال بن علي في خطاب القاه امس امام تجمع شعبي ان الاصلاح الدستوري يفتتح ضمن الولاء لتونس «الولاء لتونس قيمة رفيعة ومكانتها الطبيعية في أرفع القوانين، في دستور البلاد، فهو المرجع في التشريع والمصدر في كل ما نصوغه من توجهات وخيارات سياسية. فكيف لا يكون حب الوطن والولاء له وواجب الذود عنه فوق كل مرجع؟» وشدد على

ان «كلمة الشعب هي الكلمة العليا، لذلك عرضنا مشروع الاصلاح الدستوري على الاستفتاء» لافتا الى انه «على الرغم من ان الدستور الحالي للبلاد يتيح لنا الاكتفاء بعرض هذا الاصلاح على مجلس النواب، وفقا للاجراءات المعمول بها، فقد حرصنا على ان تكون إرادة الشعب هي الفصل والحسم» ملاحظا «ان الاستفتاء هو ارقى اشكال الممارسة الديمقراطية، تجربته لأول مرة في تاريخ بلادنا. وهو مظهر من مظاهر التقدم ونضج الشعوب» و«ان الشعب التونسي سيختار بالتصويت على الاصلاح الدستوري الجديد، طريق الحداثة، طريق الدولة العصرية والنظام السياسي المتطور المهيب لمزيد الرقي مع مطلع هذا القرن الجديد».

الاصلاح الدستوري

وتعرض بن علي الى مضامين الاصلاح الدستوري فأكد ان «حقوق الإنسان مبادئ أساسية وقيم كبرى حرصنا على ادراجها في الاصلاح الدستوري المعروض على شعبنا، حتى يكون دستور البلاد مرة لنبل مراجع نظامنا السياسي، يعكس مشروعنا الحضاري وتطور مجتمعنا وانخراطه الواعي في ارقى ما أنتجته

الانسانية من قيم. تلك القيم التي ادرجناها في الدستور وثبتناها لأنها لا رجعة فيها، مؤكدا في ذلك نظرتنا التي تقوم على التلازم بين الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعلى التكامل وعدم المفاضلة بينها. نرفض فيها التمييز بكل اشكاله وسياسة المكاييل بكل تعالنها». وقال الرئيس بن علي «نحن نعمل على الاحزاب السياسية المشاركة التي ساندت هذا الاصلاح التاريخي، ايمانا منها بدورها في بناء غد تونس الافضل، نعمل عليها جميعا وفي مقدمتها التجمع الدستوري الديمقراطي، حزب التغيير الذي ائتمناه على مشروعنا الحضاري وعلى حماس مناضليه ومناضلاته والتزامهم بتعميق الوعي لدى جميع فئات شعبنا باهمية الاصلاح وادراك مقاصده والامام بأبعاده ودلالاته». واكد انه «حرصا على انجاح الاستفتاء وعلى توفير كل اسباب الشفافية واحترام القانون في مختلف مراحلها، اثناء الحملة ويوم التصويت واثناء عملية الفرز واعلان النتائج وقد اسندنا دعما ماديا للأحزاب التي ستشارك في حملة الاستفتاء كما سيتم تمكينها من القيام بحملتها عبر الاذاعة والتلفزة».